العرب اليوم
الاربعاء
2011/12/7

حجاني حديث

Farzat2011@hotmail.com

الرئيس الكذاب

عدنان فرزات*

الانتخابات التي تحصل الآن في البلاد العربية التي أطاحت بطغاتها، لقنت الأنظمة درسا مهذبا في إمكانية تداول السلطة عند العرب، وبأنا شعب "تليق" لنا الديمقراطية، ولسنا كما أشاعوا حولنا بأننا همج..

والأهم من ذلك أن هذه الانتخابات أكدت للأنظمة أن الذي خلق الزعيم السابق خلق غيره، وبأنه ليس صحيحا- مثلما كانوا يقولون لنا- بأن لا أحد يقدر على إدارة دفة البلاد غير هذا الشخص، لأنه سليل الآلهة، او نصفه بشر ونصفه إله!

كثير من "الفزاعات" التي كانت الأنظمة المستبدة تخيف بها شعوبها في حال سقطت، لم تحصل، منها الحرب الأهلية، ومنها الفوضى، ومنها أن يأتي ظلاميون يحملون سيوف الردة ويطيحون برؤوس الرعية في الشوارع، هذا إلى جانب تهديد الشعب بأنه سيصبح لعبة في أيدي الغرب ينهبون خيراته ويأكلون خبزه، ويشربون حليب نوقه، وهذه الأخيرة أطلقها القذافي ذاته تهديدا لشعبه؟!

والسؤال الموجه إلى تلك الأنظمة، ألم يكن هذا هو ما تفعلونه أنتم بشعوبكم؟..ألم تطلقوا المأجورين في الشوارع ليقمعوا المتظاهرين بالسيوف والعصي- وهذا أضعف العقاب - ألم تجعلوا مرافق الدولة ومؤسساتها فوضى بسبب الفساد؟ ألم تكونوا الإصبع الصغرى في كف الغرب؟! ألم تدافع بعض دول الغرب عنكم وحاولت حمايتكم من السقوط ولكنها لم تستطع؟!.

المشكلة الأهم الحاصلة بين النظام والشعب، هو الكذب، حيث "يظل الرئيس يكذب على رعيته حتى يكتب عند الشعب..كذابا"!o

سايكولوجية الخيانة

د. وائل فاضل علي- ستوكهولم

قد يستغرب الكثيرون من هذا العنوان، وقد يظن الكثير ان ما سنتناوله هنا هو الاوضاع السياسية الساخنة التي تمر بها امتنا العربية والاسلامية، لكن في حقيقة الامر فانا ومنذ زمن بعيد، ابتعد عن كل الطروحات السياسية لا خوفا ولا رهبة من احد ولكن لكثرة سياسيي هذه الايام وكثرة مفاخرتهم بانفسهم وغيرها من الامور وكذلك كونني احاول ان اكون موضوعيا في طرحي لما اتناوله من مواضيع واحاول جاهدا ان اتبنى المنهج العلمي في تفسيرها وتناولها لذا وجدت نفسي هنا اكتب عن موضوع تناوله الكثيرون والكثير من وسائل الاعلام ومن سياسين ومثقفين وحتى على مستوى الشارع الا وهو موضوع " الخيانة ".. وبما انني من عشاق تخصصي السايكولوجيا ساحاول هنا الكتابة عن موضوع نفسي قد يكون جديدا وهو عن سايكولوجية الخيانة والخائن. وليس المقصود بها هنا الخيانة الزوجية او العاطفية بل ابعد من ذلك بكثير.

وقبل الدخول في تفصيلات هذا الموضوع لا بد لنا اولا من تعريف للخيانة وتعريف الخائن ومن بعده نفسر ذلك من الناحية السايكولوجية وعسى ان تنفع المحاولة البسيطة المتواضعة هذه في كشف كثير من اساليب الخيانة والخونة في زمننا هذا طوال ما يزيد على الخمس سنوات ظهرت الخيانة في وسائل الإعلام و كأنها مصطلح خلافي. أضحت الخيانة وجهة نظر ومصطلحا يمكن نقاشه تبعا للظروف التي تحصل فيها. رغم كل ذلك فان الخيانة ظلت في أذهان البسطاء منا وكأنها ترفض أن يتغير اسمها أو تتغير صفتها. انها شيء مغروس في الفطرة لا يمكن أبدا تغييره أو حتى تبديله.

الخيانة كمصطلح بدائي مرتبط بتعاون فرد من الجماعة مع عدو هذه الجماعة ضد الجماعة و مصالحها. هذا التعريف البدائي يمكن أن يقول أحدهم أنه يتعارض مع تعقيدات الحياة الآخذة في الازدياد يوما بعد الآخر.

ولنضع هذا التعريف جنباً ولنتحدث بلغة سايكولوجية، لماذا الخيانة وما هي مواصفات الخائن الذي حدده التعريف السابق؟ ان الخائن بسلوكه الخياني لقضايا امته ودينه وجماعته انما يقوم بذلك تغطية لشعور بنقص ما في حياته وحبه للعظمة اومن اجل الشعور بانه شخص مهم او يقوم بدور او عمل مهم يلبي حاجته او يسد شعوره هذا بالنقص في جانب ما او مجال ما من مجالات حياته، كذلك لا ننسى الجانب المادي الذي يكسبه من عمله هذا وهذا كما عبر عنه " فستنكر " صاحب نظرية التناشز الادراكي بان الفرد من الممكن له ان يقوم بعمل ما ضد مبادئه وقيمه متى ما كان هناك شيء مقابل سلوكه هذا وهذا ما اكده من خلال تجربته المثيرة عندما قدم مبلغا من المال لمجموعة من طلبة الجامعات ليبرروا سلوك الشرطة في احد الولايات الامريكية عندما دخلوا حرماً جامعياً، او من اجل الحفاظ على موقعه الذي وضع فيه او الذي وصل اليه وشعوره بامكانية فقدانه ان لم يقم بمثل هذا السلوك، بغض النظر عن موقعه الحالي الذي يشغله الان، كذلك حسب ما تقدمه نظرية المنفعة من خلال حساب التكاليف والمدخلات فهو يرى بانه يحصل على مدخلات كبيرة مقابل مخرجات (وهي هنا المعلومات او المساندة للجهة الاخرى او خلق حالة من الشعور بالاحباط او عدم مساندة الجماعة او محاولة القاء اللوم على مجموعة معينة او التقليل من اهمية عمل ما تقوم به جماعته او غيرها من انواع ما يمكن ان نسميه خيانة) اي في وقت الخيانة فالخيانة لا تعني انه يقوم بعمله هذا بالعلن لانه - اي الخائن- يعلم بان هذا السلوك مرفوض رفضا قاطعاً لذا فهو يعمل بطريقة او بشخصية مقنعة اي انها تظهر خلاف ما تضمر وهو دائم الحديث عن التعقل والهدوء مع تقديم شحنات انفعالية مثيرة في كل مرة وهنا نجده او نجد سلوكه اذا ما دققنا فيه بانه غير متوافق او متزن بصورة واضحة.

ان ما احاول الوصول اليه في هذا المختصر البسيط بان سلوك الخيانة هو سلوك فردي مرتبط بعوامل شخصية ذاتية ترتبط بالشخص الخائن نفسه وهو قد يعاني في اول الامر من تأنيب للضمير او من تناشز ادراكي معين الان انه وبمرور الوقت يتغلب على هذه المشاعر ويصبح ما يقوم به او يؤديه دورا (ولا نقول عملا) طبيعيا او روتينيا بالنسبة له بل ان هناك ما هو الاكثر من ذلك عندما يصبح دوره هذا يمثل عامل نجاح له دون التفكير بعواقبه اذا ما انكشف امره سواء للتاريخ ويكفينا هنا دور ابو رغال الخياني او للاسرة او المجتمع الذي يحيا فيه، فهو - اي الخائن - يعيش يومه ويفكر بما يمكن ان يكسبه او يحققه من مكاسب من دوره هذا فقط وهذا التفكير هو الذي تم تدعيمه عنده وتدريبه عليه وهو الغاية التي ينشدها المستفيد من هذا الدور.

ان الحديث في هذا الموضوع طويل جدا وفيه الكثير من التفصيلات التي لا يكفي مقال واحد لاستعراضها جميعا ولكن هذه قد تكون نقطة البداية لموضوع سايكولوجي جدير بالدراسة والبحث الان لكثرة ما نراه ونسمعه من امثال هؤلاء الافراد في الوقت الحاضر حتى بدانا نشعر وكأنه سلوك موروث ولا حول ولا قوة الا بالله.o

«عَدُوُّ الشَّمْسِ»

الرباط- محمد سعيد الريحاني

صب العقيد كوب شاي للعراف المقرفص على الحصير قبالته تحت الخيمة خارج بهرجة القصر ونسائه وغلمانه وخدمه وقال:

- الأبناء مفخرة الآباء في تجمعاتهم حيث يعدون أبناءهم كما يعدون ممتلكاتهم وهم أيضا منشطو الذاكرة حيث يسترجع الآباء في خلوتهم ماضي الطفولة والشباب. ثم إن كثرة الأبناء عربون حماية من أعداء الغد وتأمين حقيقي ومتين ضد مفاجآت المستقبل. أليس كذلك، أيها العراف الخبير بالفراسة وقراءة الطالع؟

- كلامك صحيح، أيها الأخ القائد. المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

- قل لي، إذن. هل أنت مستعد لقراءة مستقبل أبنائي؟

- نعم، أيها الأخ القائد. نادِ على الأطفال!

دخلت كوكبة من الأطفال الغرفة وقرفصت على الحصير فخاطبهم قارئ الكف:

- هيا، يا أطفالي. مدوا لي أكفكم ما دمتم صغارا وغير قادرين على فهم قراءاتي!

- وماذا لو عرفوا بالأمر؟

- سيقتلونني، أيها الأخ القائد.

- ولماذا سيقتلونك وأنت تقرأ لهم طالعهم وتفتح عيونهم على ما غاب على الناس جميعا؟

- إن حكمة الغيب هي أن يعيش المرء حياته غير آبه بما ينتظره. أما أن يتحدى المرء القاعدة ويمر عبر الباب الأخرى لمعرفة قدره، فسبيل غير آمن لأن ما ينتظر المرء ليس بالضرورة مُرْضيا ومفرحا ومريحا لمن يتوق لمعرفته أو سماعه أو رؤيته.

- هذا غير مهم، الآن. خُذْ كفّ الطفل الأول وهات قراءتك!

أخذ العراف يد الطفل الأول وقلب كفها إلى أعلى وقارنها بالكف اليسرى ثم عاد ليدقق النظر في خطوطها وأشكالها وطول وقصر أصابعها قبل أن يجهر بقراءته:

- هذا الطفل، باستثناء الاندفاع الذي يبقى كخاصية تصل بين شخصيتيكما، لن يشبهك في شيء. فلا علاقة له لا بالسلاح ولا بالجدال ولا بالسياسة ولا بأي شيء مما كبرت على حُبه، أيها القائد. إنه لاعب كرة قدم. ومهمتك هي أن تنتبه إلى الخزينة العامة للبلاد حين يدخلها. فهو لاعب فاشل ولكنه لن يتخلى عن هوايته ولو بشراء مكانه في كبريات الأندية العالمية من بيت مال المسلمين...

ترك العراف يد الطفل أمام ذهول الأب العقيد الذي بدأ ينظر لابنه نظرة مختلفة عن نظرة زينة الحياة الدنيا ولم ينتبه لنفسه إلا بعدما شرع العراف يقرأ كفّ الطفلة الموالية:

- لو لم تكن بنتا، لقلت بأنها أنت بلحمك ودمك. هذه الطفلة عاشقة للجدال والنقاش وستقضي غدها بليله ونهاره في ساحة الهايد بارك بعاصمة الضباب تخطب في الناس وتروج ل"الكتاب الأخضر" وتبشر ب"سلطة الشعب"...

أخيرا، عادت البسمة إلى محيا الأب العقيد الذي بدأ هذه المرة يختار الأكف ليقدمها للعراف:

- هذا سيشوه صورتك، أيها الأخ الثائر. إنه سكير، فاحش، داعر، مقامر... هل يمكن أن يكون هذا الولد من صلبك، أيها القائد؟!

تملك الحرج القائد فنظر يمنة ويسرة خوفا من تطاول الآذان على أحاديثهما وعلى أسرار أبنائه ثم جر كفَّ طفل آخر وقدمه للعراف الذي لم يتأخر في تفكيك طلاسم الخطوط والأشكال:

- هذا بهلوان ماهر، أيها القائد. إنه يجيد اللعب على حبلين. سيكون ساعدك الأيمن من خلال مخالفتك في السلم وتأييدك في الحرب لضمان التوازن لصالحك لكنه، خارج السيرك السياسي، مسرف للغاية وكسول جدا ولن يحصل على شهاداته الجامعية إلا بالرشاوي في شكل هدايا مالية ثقيلة...

مد القائد يدي طفلين دفعة واحدة للعراف مغمغما في توتر:

- وماذا تقرأ هنا في هذين الكفين؟

تأملهما العراف وقال بصوته الجهوري الذي بدأ يثير حفيظة العقيد:

- القتل والتنكيل وشرب دم الخصوم هي سمة هذين الطفلين معا. وبدل أن يتنافسا على تربية الحيوانات الأليفة من قطط وكلاب وحمام ودجاج ويسمونها بأسماء الآخرين، سينصب اهتمامهما على تربية الكتائب لترهيب الشعب وترويعه وسيسمونها بأسمائهما: كتيبة خميس، كتيبة المعتصم...

همهم العقيد بصوت مسموع:

- أتراني أراهن على مثل هؤلاء ممن أعد لقيادة البلاد وخلافتي عليها؟ مجرد لاعبين فاشلين في السيرك وكرة القدم وسكارى وقتلة وحكواتيين؟ أين الأسرة- النظام السياسي التي شغلت فكري ووجداني؟

وبشكل مباغث، مدّ العقيد كفه للعراف، قائلا:

- وهنا، هل يمكنك قراءة أي شيء؟

أبطلت المفاجأة لسان العراف الذي لم يتوقع يوما أن يقرأ قدر حاكم عربي جلس على كرسي الحكم لسنوات تناهز سنوات عمره. عقدت المفاجأة لسانه ولم يفكها إلا إصرار العقيد على سماع قراءة كفه:

- أرى أشخاصا في لباس قياصرة الرومان القدامى برغوة الغضب تتطاير من أشداقهم إلى الهواء في شكل بالونات صغيرة ملونة وهم يجرون وراءك للإمساك بك صائحين...

تغير صوت العقيد وشحب لونه وكاد يسقط في جلسته:

- أيقولون: "جايين لك، يا معمر! جايين لك!"؟...

- نعم، أيها القائد. هل تسمعهم؟

- مرارا!...

- وأين سمعتهم، أيها الأخ القائد؟ هم يجرون ويرغدون ويزبدون على صفحة كفك؟ هل أنت أيضا قارئ كف؟!

لم يجب العقيد لأنه لم يسمع السؤال فقد كان غارقا في عوالمه الداخلية:

"لا مستقبل لي ولا لأبنائي، إذن!

لا مستقبل لي لأن لي عدوا!

وعدوي من دمي ولحمي!

عدوي هو شعبي وعليَّ الاستعداد له!

عليَّ أن أعدَّ له ما استطعت من قوة!

خارج عالمه الداخلي، كان المواطنون يتساءلون:

- "لمن يكدس الزعيم كل هذا السلاح وضد من؟"

وقبل مرور السلاح أمام أعين المواطنين إلى الثكنات، كان تجار السلاح أنفسهم قد تساءلوا عن الجهة التي يسميها العقيد أعداء ويتسلح ليستقوي عليها ويتأهب لمعركة لا بد واقعة معها. افترضوا أنها إسرائيل، فهدده تجار السلاح بوقف إمداده بالسلاح لكنه طمأنهم وقدم لهم ضمانات بعدم متابعته للشأن الإسرائيلي فارتاحوا. لكنهم عادوا وافترضوا بأنه يتسلح لكي يمول حركات التحرير في العالم بالعتاد والسلاح، فقدم لهم الضمانات بأن الطغيان ليس عدوه وبأنه لم يقرأ الشعر يوما حتى يكون الطاغية عدوه. وما كان تجار السلاح يزفرون قلقهم حتى داهم مسامعهم صدى صواريخهم يقصف بها القذافي شعبه، عدوه الذي لم يخطر لهم على بال.

- من أين جاءنا نيرون هذا؟

- من "نقابة الرؤساء العرب" حيث يتخرج مجانين الحكم!

- جنون العظمة هو مرضهم جميعا. كلهم يهرولون لتثبيت سلطتهم في الداخل من خلال تثبيت شعبيتهم في الخارج!

- هذا يدعم المتمردين حيثما كانوا في العالم ليتقوى بهم حين يتمرد عليه أهاليه في الداخل!...

- وذاك يبني بمال الشعب أعلى بناية في العالم ويسميها باسمه كي يدخل وإياها كتاب غينيس للأرقام القياسية!...

- وذلك يحرص على راحة السياح الأجانب حتى يروجوا له في بلدانهم ويساهموا في التخفيف من ضغط حكومات بلدانهم عليه!...

- ورابع يروج لنفسه كمصمم للمدفع العملاق الذي سيدافع عن البلاد من الأعداء ولو كانوا قادمين من كوكب بلوتو!...

- وخامس دخل مغامرات بناء ناطحات السحاب والأبراج والمسَلات حتى ينتبه الأحياء إلى وجوده ووجود شعبه الذي لا يتعدى مجموع سكانه أصابع اليد الواحدة!...

ترعرع القذافي بين أحضان مجتمع عربي ثقافته هي "جنون العظمة". هذا فهمه في حينه وسبح في تياره. ولكنه حين بدأ جيله في التساقط قطعة قطعة، لم يفهم شيئا وحاول السباحة ضد التيار فتوقف العالم على جانب النهر للضحك على محاولاته اليائسة للنجاة دون طوق والتسلي بحركاته البهلوانية...

الفصل الثالث من رواية "عدو الشمس" قبل نشرها اهداء من الكاتب لـ «العرب اليوم».o

العنف المجتمعي وحسن ادارة الأزمات.. الجامعة الهاشمية مثالا

د. أحمد الخصاونة*

لقد بات مألوفاً في السنوات الأخيرة سماعنا بمشاجرة طلابيّة جماعيّة في إحدى الجامعات الأردنيّة، هذا السلوك الغريب على مجتمعنا الاردني الاصيل. وهذه الأفعال تثير في النفس الألم والحسرة فالعنف في جامعاتنا الحبيبة يعكس اعتداء على الرقي والذوق والخلق والقيم وفيه تجاوز على كافة المعاني الأخلاقية العليا حتى اصبحت مشكلة العنف في الجامعات ظاهرة مقلقة تتهدد مستقبل التعليم في الاردن ولو بحثنا في أسباب هذه المشاجرات لوجدناها على اختلافها وتعدّدها إلا أنها تصب في بوتقة واحدة من الفراغ الرّوحي الذي يفتحُ آفاقا واسعة أمام الطّلاب ضعيفي الأنفس بإشعال شرارة مشاجرة تمتدّ إلى خارج أسوار الجامعة لتُشرك أناسا لا همّ لهم إلا الانتصار لعشيرة معيّنة، تلبية لنظام الفزعة، يدفع ثمنها الابرياء من ابناء المحافظة التي توجد فيها المشكلة واقارب الطرفين، دون أن يعلموا سبب المشاجرة.

اذا كان هذا حال من هم من فئة الطلبة التي يفترض بها أن تكون الفئة الواعية وبناة المستقبل والذين يعول عليهم بعدم قبولهم الاساءة للوطن الذي نحب والذي كل ذرة منه جُبلت بعرق ابنائه الاوفياء. ومهما يكن الامر فإن طلاب الجامعات رغم ما يصلون إليه من نضج بحكم طبيعة مرحلتهم العمرية وتجاربهم الحياتية إلا أنهم يقفون موقفا سلبيا من هذه المشاجرات والتي تعتبر مظهرا غير حضاري لا يليق بطلبة الجامعة ويسيء إليهم والى سمعة الجامعة ويعتبرونها أعمالا صبيانية تعكس التسرع وعدم تقدير العواقب لقلة الوعي ومحدودية التفكير والتعصب القرابي والعشائري.

ولم يدر بخلد أي شخص أن الذين ينتهكون قدسية هذا الحرم من ساحات وقاعات وأورقة الجامعة ومدرجاتها هم الذين يفترض فيهم الانعتاق من كل الأمراض التي تفتك بالمجتمع من حولهم من جهل وحقد وعصبية جاهلية. ويبقى الإنسان العاقل في حيرة من أمره عندما يري طلابا في كامل وعيهم بالاعتداء على مرافق جامعتهم وتهشيم زجاجها ومعينات الدراسة بمختلف تصنيفاتها ظنا منهم أن هذا يشفي غليلهم وكأنهم انتصروا في معركة لم دروا أن الرابح فيها هو الخاسر الاكبر والمتضرر الاول وإنه في هذه الحالة أيضا يصعب الفصل بين الطلاب ووطنهم، حيث إن الخسارة في نهاية الامر تعود عليهم وعلى أهلهم.. وهل الوطن في مجمله إلا أنا وأنت..

وبالرجوع الى احدى الدراسات التي تناولت مشكلة انتشار ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية والآثار السلبية الناتجة له سواء على الطالب الجامعي أو الجامعات فنجد ان موضوع العنف في الجامعات الأردنية يلقى اهتماما كبيرا من شرائح المجتمع المختلفة على خلفية المشاجرات التي تحصل في الجامعات الأردنية من فترة لأخرى. ولكن لو عدنا بالزمن إلى الوراء قليلا فإننا سنلحظ غيابَ العقل الواعي الذي يستطيعُ أن يذهب بظاهرة العنف الجامعي في غياهب النسيان، فكلّ ما جرى من مشاجرات في ساحات الجامعات الأردنيّة لم يجد أسلوبا لردعه سوى العنف، سواءً من الأمن الجامعي أم من قوّات الدرك التي تستعينُ بها جامعاتنا لفضّ النزاع بالسرعة القصوى، ومن المعروف أنّ العنف لا يولدُ إلا عنفا؛ فهذه المشاجراتُ التي كانت تُفضّ بالقوّة وإحداث إصابات في بعض الأحيان كانت تدخل في قيلولة لتعودَ بعد فترَة من الزّمن أقوى وأكثر عددا وعدّة من سابقاتها.

وانطلاقا من قول رسولنا الكريم: "كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته"، فقدَ جسّدت أدارة الجامعة الهاشمية خيرَ راع لطلبتها؛ حيث استطاعَت بحسن إدارتها الواعية أن تخرُجَ علىً المألوف في فضّ مشاجرة طلابيّة الأسبوعَ الماضي.

فلم يَرُق لادارة الهاشميّة النّظرَ إلى المشاجرة من نوافذ المكاتب تارِكة زمام الأمور لقوات الأمن كما فعَل كثيرون، ولكنّها نزلت إلى صلب المشاجَرة واستطاعَت بحكمتها المشهودة وإدارتها الواعية والحوار البنّاء أنْ يستوعبَوا الموقف ويعيدوا الأمورَ إلى نصابها، ولم يكتفوا بحلّ الخلاف ولكنّه سعوا جاهدين، وبكلّ ما أوتيَ به من حكمة أنْ يجدَوا حلا جذريّا لمثل هذه المشاجرات، لتبقى الجامعة مكانًا للتعليم وكسب الأخلاق الحميدة وضرورة نبذ العنف الجامعي بكلّ أشكاله والتأكيد على الالتزام بالمبادئ العربية والإسلامية، التي بُني عليها مجتمعنا الأردني الواحد، والانتماء للوطن والولاء للقيادة الهاشميّة، وتدعيم الرّوابط الإجتماعيّة والإنسانيّة بين أفراد المجتمع، والالتزام بتغليب لغة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، واعتماد التفكير الناقد البنّاء للتعاطي مع قضايانا ووجهات نظرنا، والالتزام بالمحافظة على الممتلكات العامة وحمايتها من كل من تسوّل له نفسه العبث بها، وعدم المساس بها أو النيل من هيبتها، واحترام قيم الوقت واستغلاله داخل الجامعة بما ينفع الطالب، ووأد مظاهر إثارة الفتنة بأشكالها المختلفة والتعصب ومحاربتها، وتدعيم قيم الأخلاق الحسنة والمحافظة على سمعة الجامعة وهيبتها وصونها. إضافة الى عدم تغليب لغة القوة بديلا عن لغة الحوار بين فئة الطلبة التي يفترض بها أن تكون الفئة الواعية وبناة مستقبل هذا الوطن.o

* عميد كلية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني لتكنولوجيا المعلومات- الجامعة الهاشمية

زيارة من أبي

كوبنهاجن- نيلس هاو*

جاء والدي المتوفى في زيارة
وجلس على كرسيه ثانية، الكرسي الذي حصلت عليه.
"حسناً، يا نيلس!"، قال.
كان أسمر وقويا، شعره يتلألأ مثل طلاء أسود.
كان سابقا ينقل شواهد قبور الآخرين هنا وهناك
بقضيب فولاذي وعربة يد، كنت أساعده.
وهو الآن ينقل شاهدته الخاصة
بنفسه. "كيف حالك؟"، قال لي.
أخبرته بكل شيء، مشاريعي، جميع محاولاتي الفاشلة.
على لوحة الإعلانات ثمة سبع عشرة فاتورة معلّقة.
إرمها بعيدا، ستعود إليك مجددا بالتأكيد!"، قالها مبتسما.
"لسنين عديدة كنت شديداً على نفسي"،
قال مسترسلا، "أضطجع يقظان وأتفكر
كيف أكون إنسانا لائقا،
فذلك أمر مهم!".
قدمت له سيجارة،
لكنه كان قد أقلع عن التدخين الآن.
الشمس في الخارج تشعل النار في جميع السقوف والمداخن،
جامعو القمامة يصخبون ويصيحون على بعضهم
في الجادة تحت. نهض أبي من مكانه
ومضى نحو النافذة وحدّق إليهم في الأسفل.
"إنهم مشغولون"، قال أبي، "هكذا ينبغي أن تكون،
إفعل شيئاً!".o